وهذا النداء يكون في الجنة وقيل اذا راوها من بعيد ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا
فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا بكسر الشين من الشباب فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا
بفتح الفاء والعين يعني تدوم لكم النعم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا واما
فلا تبتأسوا ابدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم
الجنة ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف اي انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى
اي اورثتموها بما كنتم تعملون ق حذيفة رضه اتفقا على الرواية عنه ينام الرجل النومة
فيقبض الامانة وهي ضد الخيانة قال النووي الظاهر ان المراد بها التكاليف التي كلف الله
بها عباده والعهد الذي اخذه الله تعالى عليهم من قلبه فيظل بفتح الظاء المعجمة اي يصير
اثرها مثل الوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق وحدها
وكتة وهي اثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب
فقد وكت ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل
بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذي يصير كالقبة في اليد من عمل فاس ونحوها كجمر
اي كاثر جمر بدل من مثل او خبر مبتداء محذوف دحرجته على رجلك فنفط بفتح النون
وكسر الفاء اي ارتفع ولم يقل نفطت مع ان الرجل مؤنث على تاويل العضو فتراه
منتبرا اي مرتفعا وليس فيه شيء يعني شيء صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان
الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته ظلمة
كالوكت فاذا زال شيء آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم
لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر
تدحرجه على رجلك ثم يزول الجمر ويبقى اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه
ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى من المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح
بل الامر بالعكس لانه شبه اثر الامانة في هذا بالمجوف بخلاف الاول فاختر من القولين
ايهما شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة اي في المعاملات
حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده اي ما جعله جليدا او صلبا
ما اظرفه ما اعقله ما في هذه الافعال للتعجب الواو في قوله وما في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة

وضع

وضع الايمان موضع الامانة تنبيها على شانها وحثا على رعايتها كما قال النبي عم لا دين لمن لا امانة له
واقول لعل معنى قبض الامانة زوال قصور رعايتها لا زوال الاعتقاد وجوبها والا يكون الايمان
في موقعه ويكون من نفسها بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخير بالرفع
صفة ثلث فيقول من يدعوني فاستجيب له بالنصب على تقدير ان من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل ق ابو هريرة رضه يوشك الفرات
ان يحسر بكسر السين المهملة اي ينقطع ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع سيرها عن كنز
من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا ليسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه يقتل عليه
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه
مال مغضوب عليه كمال قارون م ابو هريرة رضه روى مسلم يوشك ان طالت بك مدة
ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يعني سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون
في سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير حق ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها
بتشديد التاء شعف الجبال وهو جمع شعفة بالتحريك وهي راس الجبال ومواقع القطر
يعني البراري يفر بدينه من الفتن وهي حال او استيناف وفيه ندب العزلة عند ظهور الفتن
هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم اي يكبر سنه ويشب منه اثنتان هذا استعارة
يعني يستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه الحرص على المال
والحرص على العمر انما لم تنكسر هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات
كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية والشهوة انما تنال بالمال والعمر
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يهلك الناس هذا الحي اي القبيلة وهي فاعل يهلك
من قريش المراد بهم بعض الظلمة يؤيده رواية البخاري هلاك امتي على يدي غلمة
من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زبير ومن نزل منزلتهم
من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين
وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عم المراد بالناس من كان في زمن ولايتهم

اي اتفقا على الرواية عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1